رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

390 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله - 00:00:00

اللهم اغفر لي ان شئت يعني ان ذلك لا يجوز لورود النهي عنه في حديث الباب في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت - 00:00:20

اعزم المسألة فان الله لا مكره له. ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه بخلاف العبد فانه قد يعطي السائل فان بخلاف العبد فانه قد يعطي السائل مسألته لحاجته اليه او لخوفه منه - 00:00:40

او رجائه فيعطيه مسألته وهو كاره. فاللائق بالسائل للمخلوق ان يعلق حصول حاجته على مشيئة المسؤول مخافة ان يعطيه وهو كاره بخلاف رب العالمين تعالى فان فانه تعالى لا يليق به ذلك - 00:01:00

لكمال غناه عن جميع خلقه وكمال جوده وكرمه. وكلهم فقير اليه محتاج لا يستغني عن ربه طرفة عين وعطاؤه كلام وفي الحديث يمين الله ملأى لا يغيظها نفقة. سحاء الليل والنهار. سحاء الليل والنهار. ارأيتم ما انفق منذ خلق - 00:01:20

السماوات والارض فانه لم يغظ ما في يمينه وفي يده الاخرى القسط يخفضه ويرفعه يعطي تعالى لحكمة ويمنع لحكمة وهو الحكيم الخبير. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:01:45

رسوله اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا انا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الباب قوله اللهم اغفر لي ان شئت عقده المصنف - 00:02:08

رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد نهيا عن هذه اللفظة وما جرى مجراها من الفاظ التي فيها ايهام استغناء العبد عن مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومنه وفضله جل في علاه. فان قول القائل - 00:02:38

اللهم اغفر لي ان شئت ليس فيه جزما في الدعاء. ليس في جزما في الدعاء. عزما والحاحا في الطلب. بل ان هذه اللفظة اتوهموا استغناء العبد. عن رحمة الله ومغفرته. توهم - 00:03:08

ذلك فان قوله ان شئت قوله ان شئت اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت توهم الاستغناء من جهة ان هذه الدعوة ليس فيها جزمة الطلب فكانه يقول ان شئت ارحم وان شئت لا ترحم او ان شئت اغفر وان شئت لا تغفر - 00:03:38

فليس فيه العزم وقوة الطلب والالحاح على الله سبحانه وتعالى في الدعاء. والعبد فقير الى الله لا غنى له عن ربه جل في علاه طرفة عين. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:04:08

فنهي عن هذه اللفظة وجاء النهي عنها لما فيها من عدم الجزم وكون دعاء العبد يصبح بهذه الصفة رخوا ليس عزما ولا قويا الالحاح والطلب من الله سبحانه وتعالى وايضا من جهة اخرى ان الله عز وجل - 00:04:28

لا مكره لها مثل ما في الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى قال فان الله لا مكره له وهذا جاء تعليلا للنهي عن هذه اللفظة فان الله لا مكره له. ووظح السارح رحمه الله تعالى ان ما ان ما يتعلق - 00:04:58

طلب من المخلوق قد يعطي المخلوق السائل لحاجة الى السائل او خوفا من سائل او اه معنى اخر فيكون يعطي مكرها يعطي مكرها ينفق مكرها ولهذا يناسب ان يقال في حق - 00:05:18

المخلوق عندما يطلب منه ان ان يقال مثلا اعطني كذا ان احببت ان رأيت ان كان ان كان ما في احراج ونحو ذلك من العبارات التي لا يكون فيها عزما او او جزما في - 00:05:48

فهذا يليق بالمخلوق. هذا يليق المخلوق ان يقال له مثل هذا مثل هذا مثل هذا الكلام لكن في دعاء المخلوق لخالقه سبحانه وتعالى ينبغي ان تكون ان تكون دعوته عزما وطلبا - 00:06:08

فان الله سبحانه وتعالى لا مكره له ولا يتعاظمه شيء سئله ان يعطيه كما جاء في الحديث رواية له في مسلم وليعظم الرغبة او وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء. اعطاه. ولهذا - 00:06:28

قال النبي عليه الصلاة والسلام انظر احسن ما يكون في باب تعظيم الرغبة. قال اذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى فالسلوم الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة واوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن. فالعبد ينبغي عليه ان - 00:06:48

عندما يدعو الله ان يأتي دعاء ان يأتي دعاءه لله عزما وجزما وبالحاح وتضرع وان ابتعد عن الالفاظ التي تجعل دعوته رخوة ليست فيها القوة ولا العزم ولا عظم الرغبة في ما - 00:07:08

الله سبحانه وتعالى جاء بالحديث شاهدا للترجمة حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. وهذا النهي يدل على عدم - 00:07:28

لا يجوز ان يقول المسلم ذلك اللهم اغفر لي ان شئت سواء كان الطلب لنفسه او لغيره مثل الان آآ بعض الناس في دعاء الاخرين اسأل الله ان يهديك ان شاء الله اسأل الله لك التوفيق ان شاء الله - 00:07:48

وذلك لا في الطلب لنفسه اللهم اغفر لي ان شئت ولا ايضا في طلبه للاخرين. ينبغي ان تكون الدعوة عزما وجزما بالحاح على الله سبحانه وتعالى ولا يجعل فيها ان شئت. قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:08:08

اللهم ارحمني ان شئت اللهم اغفر لي اللهم ارحمني هذه مطالب دينية هذه مطالب دينية مثلها تماما في الحكم المطالب الدنيوية المعينة على الدين. يعني مثلا سؤال الله الرزق والسؤال الله الصحة والعافية والقوة في البدن وسلامة الحواس متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا - 00:08:28

ما يقول ان شئت. ما يقول ان شئت متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا. لا يقول ان شئت اللهم اني اسألك عافية والمعافاة الدائمة في اهلي ومالي لا يقول ان شئت عزما كلها كما جاءت في اه الاحاديث. فالمطالب الدينية - 00:08:58

اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اهدني اللهم اصلحني اللهم سددني. وكذلك المطالب الدنيوية المعينة على الدين الصحة العافية والرزق وغير ذلك كلها تأتي جزما. الا ما كان الا ما كان من المطالب - 00:09:18

لم تتبين مصلحته للعبد. لم تتبين مصلحته للعبد فهنا تأتي الاستخارة. نعم. ان كنت تعلم. تأتي الاستخارة وذلك في الامر الذي يتردد فيه العبد ولا تتبين فيه مصلحته اما ما عدا ذلك فان - 00:09:38

يا الدعاء يكون جزما. نعم. قال رحمه الله على قوله وعطاؤه كلام. اي كما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فعطاء الله كلام ومنع الله سبحانه وتعالى كلام. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. نعم - 00:10:08

قال رحمه الله تعالى يعطي تعالى لحكمة ويمنع لحكمة وهو الحكيم الخبير. فاللائق بمن سأل الله ان فاللائق وبمن سأل الله ان يعزم المسألة فان الله تعالى لا يعطي عبده شيئا عن كراهة ولا عن عظم مسألة. قد قال بعض الشعراء في - 00:10:38

من يمدحه ويعظم في عين لا يعطي عن كراهة سبحانه وتعالى لا مكره له. لا يعطي عن كراهة لانه سبحانك كما كما في الحديث لا مكره له. ولا من عظم مسألة لا يتعاظمه شيء. مهما كان المطلوب. ليس - 00:10:58

شيء عظيم على الله وليس شيء اه يكرثه او يثقله سبحانه وتعالى فليس شيء عظيم على الله لا يتعاظمه وشيء فالله لا مكره له ولا يتعاظمه شيء يسأله سبحانه وتعالى ان يعطيه. نعم - 00:11:18

قال رحمه الله تعالى وقد قال بعض الشعراء في من يمدحه ويعظم في عين الصغير صغارها ويصغر ويصغر في عين عظيم العظائم. واما هذا بالنسبة الى ما في نفوس ارباب الدنيا. والا فان العبد يعطي تارة ويمنع اكثر - 00:11:38
كرها والبخل عليه اغلى. وبالنسبة الى حاله هذه فليس عطاؤه بعظيم. واما ما يعطيه الله عباده فهو مستمر يجود بالنوال قبل السؤال من حين وضعت النطفة في الرحم فنعمه على الجنين في بطن امه - 00:11:58
ادارة يربيه احسن تربية فاذا وضعته امه عطف عليه والديه ورباه بنعمه حتى يبلغ اشده يتقلب في بنعم الله مدة حياته. فاذا كانت حياته على الايمان والتقوى ازدادت نعم الله تعالى عليه. اذا توفاه اضعاف - 00:12:18
فاضعاف ما كان عليه في الدنيا من النعم التي لا يقدر قدرها الا الله تعالى مما اعده الله تعالى لعباده المؤمنين المتقين وكل ما يناله العبد. نعم. الحمد لله. الحمد لله. الحمد لله. على كل نعمة. انعم الله سبحانه وتعالى - 00:12:38
بها علينا اجمعين في قديم او حديث او سر او علانية او خاصة او عامة نعمه لا لا حصر لها ولا عد. وما بكم من نعمة فمن الله. فلما يذكر العبد نعمة الله عليه منذ كان - 00:12:58
جنينا في بطن امه ونعم الله عليه دارة. عطف ابويه عليه. نساته في الصغر. تمتيع له بالحواس والقوى الى غير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوزعنا اجمعين - 00:13:18
شكر نعمه وان يوفقنا اجمعين لحسن استعمالها في طاعته وما يقرب اليه. نعم. امين. قال رحمه الله تعالى وكل ما يناله العبد في الدنيا من النعم وان كان بعضها على يد مخلوق فهو باذن الله وارادته واحسانه الى عبده على يد مخلوق اي - 00:13:38
جعل الله المخلوق سببا فيها جعل الله المخلوق سببا فيها فهي النعمة من الله لكن الله جعل هذا المخلوق سببا في وصول هذه النعمة سببا في دلالة او في معونة او ارشاد او اعطاء او غير ذلك جعله الله سببا - 00:13:58
اما المنعم فوالله سبحانه وتعالى. نعم. فان الله تعالى هو المحمود على النعم كلها فهو الذي شاءها وقدرها واجراها عن كرمه وجوده وفضله فله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا - 00:14:18
تمسكم الضر فاليه تجأرون. وقد يمنع وقد يمنع تعالى عبده اذا سأله لحكمة وعلم بما يصلح عبده من العطاء قائم المنع وقد يؤخر ما سأله عبده لوقته المقدر او ليعطيه اكثر فتبارك الله رب العالمين. نعم او - 00:14:38
اي ادخر ذلك له اجرا وثوابا يوم القيامة. نعم. قال رحمه الله تعالى قوله ولمسلم وليعظم الرغبة اي في سؤاله لربه حاجته. فانه يعطي العظائم كرما وجودا واحسانا فان الله تعالى لا يطعه اقول بهذه المناسبة قوله وليعظم الرغبة. نعم - 00:14:58
ضمن الرغبة في ساعتنا هذه بان يرزقنا الله عز وجل اجمعين فردوسه الاعلى. امين. ورؤيته جل في علاه في غير ظراء مظرة ولا فتنة مضلة وان يزيننا اجمعين بزينة الايمان وان يحسن لنا اجمعين الختام انه انه سميع الدعاء. نعم - 00:15:28
احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه اي ليس شيء عنده بعظيم. وان عظم في نفس المخلوق لان لان سائل المخلوق لا يسأله الا ما يهون عليه بذله. بخلاف رب العالمين فان عطاءه - 00:15:48
كلام انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فسبحان من لا يقدر فسبحان من لا يقدر الخلق قدره لا اله غيره من لا يقدر الخلق. قدره. وما قدر الله ان حق قدره - 00:16:08
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره. فسبحان من لا يقدر الخلق قدره لا اله غيره ولا رب سواه. هذا كلام عظيم قول الشارح رحمة الله عليه اه اي ليس شيء عنده يعظم وان عظم - 00:16:28
في نفس المخلوق يعني وان رأى ان وان رأى المخلوق ان مطلوبه شيء عظيم فليس فليس شيء يعظم على الله ليس شيء يعظم على الله حتى وان رأى الانسان في نفسه ان هذا شيء عظيم وكبير جدا ليس هناك شيء يعظم على الله - 00:16:48
لان سائل المخلوق لان سائل المخلوق لا يسأله الا ما يهون عليه بذله. لا يسأله الا ما يهون عليه بذله من الامور التي مستغني عنها او من اه الاشياء الزائدة عن حاجته فيسأله شيء من ذلك اما - 00:17:08
المخلوق لا لا احد يسأله يسأل مخلوقا ضروریاته والامور التي يعظم على المخلوقة ان ان اما الله لا يتعاظمه شيء. مهما كان المطلوب

لا يتعاظمه شيء مهما كان المطلوب لان عطاؤه كلام - 00:17:28
سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فلا يتعاظمه شيء. وهذا نستفيد منه فائدة حقيقة مهمة جدا وهي لب الموضوع وجوهره ان صحة العقيدة وقوة الايمان بالله وقوة الثقة - 00:17:48
به سبحانه وتعالى هي التي تثمر آآ سلامة الاقوال في الدعاء والمناجاة والاقبال على الله سبحانه وتعالى قوله لا يتعاظمه شيء هذه عقيدة. هذه عقيدة ينبغي ان تكون قائمة في في القلب متمكنة. لا يتعاظمها شيء. تثمر هذه - 00:18:08
العقيدة ان العبد يسأل الله سبحانه وتعالى ما ما شاء من خير الدنيا والاخرة ولا يتعاظم شيئا. لا يتعاظم شيئا على على الله ان هذا امر عظيم يخشى ان لا يكون او نحو - 00:18:28
ذلك الله لا يتعاظمه شيء. فهذه عقيدة قوله فان الله لا يتعاظمه شيء. كذلك قوله فان الله لا مكره له. هذه كلها عقيدة من العقيدة في الله سبحانه وتعالى. تثمر هذه العقيدة سلامة العبد في اقواله وقوة مناجاته واقباله. على الله - 00:18:48
سبحانه وتعالى وعزمه في الدعاء والحاحه على الله جل في علاه نعم. قال رحمه الله تعالى باب لا يقول عبدي وامتي. في الصحيح عن ابي هريرة في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:19:08
عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك واوضأ ربك وليقل سيدي ومولاي. ولا يقول احدكم عبدي وامتي يقول فتاي وفتاتي وغلامي ذكر الحديث الذي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:28
قال لا يقولن احدكم اطعم ربك وظأ ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاة وغلام هذه الالفاظ المنهي عنها وان كانت تطلق لغة فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها تحقيقا للتوحيد - 00:19:48
وسدا لذرائع الشرك لما فيها من التشريك في اللفظ. لان الله تعالى هو رب العباد جميعهم. فاذا اطلق على غيره شاركه في هذا الاسم فينهى عنه لذلك وان لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية التي هي وصف الله تعالى. وانما المعنى - 00:20:08
ان هذا مالك له فيطلق عليه هذا اللفظ بهذا الاعتبار فالنهي عنه حسما لمادة التشريك بين الخالق والمخلوق وتحقيقا للتوحيد وبعدا عن الشرك حتى في اللفظ. وهذا من احسن مقاصد الشريعة. لما فيه من تعظيم الرب تعالى - 00:20:28
عن مشابهة المخلوقين فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى ما يقوم مقام هذه الالفاظ وهو قوله سيدي ومولاي وكذلك قوله ولا يقول احدكم عبدي وامتي لان العبيد عبيد الله والايماء اماء الله. قال تعالى - 00:20:48
كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ففي اطلاق هاتين الكلمتين على غير الله تشريك في اللفظ نهاهم عن ذلك تعظيما لله تعالى وادبا وابعادا عن الشرك. وتحقيقا للتوحيد وارشده الى ان يقول فتاي - 00:21:08
تأتي وغلامي وهذا من باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. فقد بلغ صلى الله عليه وسلم امته كل ما لهم فيه نفع ونهاهم عن كل ما فيه نقص في الدين فلا خير الا دلهم عليه خصوصا في تحقيق التوحيد - 00:21:28
ولا شر الا حذرهم عنه صلوات الله وسلامه عليه خصوصا ما يقرب من الشرك لفظا وان لم يقصد وبالله التوفيق هذه الترجمة باب لا يقول عبدي وامتي. لا يقول عبدي وامتي - 00:21:48
جاء النهي عنها كما في الحديث الذي ساقه المصنف قال لا يقولن احدكم اطعم ربك ربك وليقل سيدي ومولاي. ولا يقل احدكم عبدي وامتي. وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وهذه الالفاظ جاء النهي عنها حماية لحمى التوحيد - 00:22:08
وصيانة للمسلم من الالفاظ التي فيها ايهام. لان هذه اللفظة ربك وكذلك عبدي امتي. هذه الالفاظ فيها ايهام وان لم تكن صريحة في ذلك ولا ايظا مقصودة من قائل ذلك فيها ايهام التشريك. والمشاركة - 00:22:38
فجاءت الشريعة بالنهي عن مثل هذه الالفاظ الموهمة ادبا مع الله سبحانه وتعالى وصيانة للتوحيد وحماية لحماه. وسدا للذرائع. المفضية الى الضلال الشرك والباطل فان هذه الالفاظ عبدي امتي ربك - 00:23:08
اه مظافة وان كانت اه تصح من حيث اللغة ومن حيث المدلول لغوي لكن لما كان فيها هذا الايهام جاءت الشريعة بالمنع من ذلك حتى وان قال القائل لم اقصد - 00:23:38

فان الشريعة كما جاءت باصلاح المقاصد جاءت ايضا باصلاح المنطق واللفظ جاءت باصلاح القلوب واصلاح العمل حتى وان قال انا لا اقصد هذه هذا المعنى وانما اقصد المعنى اللغوي يقال - 00:23:58

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك. وفي النهي عن ذلك ابعاد للمسلم عن الالفاظ الموهمة والكلمات المحتملة المعاني الباطلة مراعاة للادب مع الله سبحانه وتعالى وجنابه العظيم سدا للذرائع وحماية لحمى التوحيد - 00:24:18

ونبينا عليه الصلاة والسلام نصح لامته فما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم انفعنا بما - 00:24:48

علمتنا وزدنا علما واصلح الهنا لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين مؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنة - 00:25:08

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا - 00:25:38

مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:25:58